قطعت مكارمهم صوارمهم فاذا تعذر كاذب قبلوا

تعذر يعني تكلف العذر ومنه قول امرئ القيس

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل

يقول كرمهم غلب غضبهم وكفهم عن استعمال السيوف واذا اعتذر اليهم كاذب قبلوا

لا يشهرون على مخالفهم سيفا يقوم مقامه العذل

يقول اذا انزجروا بدفع المخالف بالعذل لم يستعملوا معه السيف يعني انهم لا يعجلون الى الحرب انما يقدمون الوعيد واللوم يصفهم بالحلم

فابو علي من به قهروا وابو شجاع من به كملوا

ابو علي ركن الدولة ابو عضد الدولة اي بهما الملوك

حلفت لذا بركات غرة ذا في المهد الا فاته امل

يقول لما ولد عضد الدولة علم ابوه ان الامال انحازت اليهم وحصلت لديهم فكان وجهه وهو في المهد كفل لهم بجميع الامال وروى ابن جني بركات نعمة ذا والمعنى ان بركات النعمة بابي شجاع حلفت لابي علي ان الامال لا يفوته شي منها ويجوز ان يريد بالنعمة نعمة ابيه ابي علي اي ما يملكه من العدة والعتاد ينتقل لابي شجاع بادراك الامال وروي بنعمة ذا والمعنى ان اباه عرف بنعمته لما ولد انه يدرك به الامال كلها بدو ويروى الا فاتهم

وقال يعزيه بعمته وقد ورد نعيها من بغداد

آخرها الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه

هذا على لفظ الخبر ومعناه الدعا اي كان هذا آخر ما يعزى به الملك وكان فتى الخطوب حتى لا يكون مصابا بعد هذا

لا جزعا بل انفا شابه ان يقدر الدهر على غصبه

اي لم يوثر المصاب في قلبه جزعا منه ولكن اخذته الحمية والانفة حين قدر الزمان على اغتصابه وتطرق حماه واستباحة حريمه

لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الايام من عتبه

اي لو كانت الدنيا عالمة بما عنده من الفضل والنفاسة لاخذه الحيا من عتبه عليها ولكفت عن اذاها

لعلها تحسب ان الذي ليس لديه ليس من حزبه

هذه المتوفاة توفيت على البعد منه يقول لعل الايام ظنت انها لم تكن عنده لم تكن من عشيرته وقومه فلذلك اخذتها

وان من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه

يقول لعل الايام ظنت انها لما كانت ببغداد ولم تكن بحضرته لم تكن في كنف سيفه

ومن

ومن جنسه سيفه فلذلك تعرضت لها

وان جد المرء اوطانه من ليس منها ليس من صلبه

ويروى من بعول ولعلها ظنت انها لما لم تكن مستوطنة معه في بلده لم تكن من صلب جده فلهذا اجترأت على اخذها ومعنى قوله وان جد المرء اوطانه اي ظنت ان اقاربه الذين يساكنونه في الوطن هم عشائره وان البعيد عنه وطنا لا يكون من عشيرته ويروى وان حد المرء بالحا على معنى ان حريمه وطنه لمن لم يكن مستوطنا حرمه لم يكن في حريمه وعلى هذا الضمير في صلبه عايد على المرء

اخاف ان يفطن اعداوه فيجفلوا خوفا الى قربه

يقول اخاف ان يعلم اعداوه هذا وان الايام لا ترزا من تحرم بجواره وقربه فيفزعوا الى حضرته خوفا من الايام وطلبا للسلامة لحصولهم في ذمته واشتمالهم بعزه

لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه

يقول لا بد للانسان من اضطجاع في القبر لا يقلب ذلك الاضطجاع عن جنبه يعني يبقى كما ضجع

ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه

يقول يترك بتلك الضجعة اعجابه بنفسه وبما اذاقه الموت من كربه يعني اذا ذاق كرب الموت واضجع في القبر نسي العجب والاعجاب وما معطوف على الضمير في بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون في محل النصب وذلك ان فارق واضجع في قبره نسي ما مر به من شدة ايد الموت وكربه

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

يقول نحن ابنا الاموات فلم نكره الموت ولا بد لنا من اقتداء بمن مات من تقدمنا من آبائنا فكذلك نحن على اثرهم وهذا من قول ابي نواس

الا يا ابن الذين فنوا وبادوا اما والله ما بادوا لتبقى

واصله من قول متمم بن نويرة

فعددت آبائي الى عرق الثرى فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا

ولقد علمت ولا محالة انني للحادثات فهل تراني اجزع

وهذا كما روي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابنه اما بعد فانا اناس من اهل الاخرة اسكنا في الدنيا اموات ابا اموات وابنا اموات فالعجب لميت يكتب لميت يعزيه عن ميت

تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه

يقول نتمسك بارواحنا بخلا بها على الزمان والارواح مما كسب الزمان وقد فسر هذا فيما بعد فقال

Copyright © King Saud University